وانزل علينا من بركاتك اقول هذه اعني جميع طرق ما يقال عليها اسم المعرفة من حق وباطل احد
عشر عالما من خلق الله خلق سبحانه حقها بفضله على مقتضى عنايته وباطلها بمقتضى دواعي المبطلين
في الواح الذرية وهي كتاب الفجار المكتوب في سجين واما الواحد اعني طريق من يرى انه عز وجل
معرفة ففيه ظلمات من العادات وعواشي الدواعي الشهوانية ورعد من زواجر المواعظ و
الايات في الارض والسموات وبرق من دواعي الفطرة التي فطر الخلق عليها التي هي صوت
الاجابة لدعوة الله قلت واثنا عشر عالما من نار وتراب وهواء وماء في الجبروت ونار — في الخلق الأول
وتراب وهواء وماء في الملكوت ونار وهواء وماء وتراب في الملك اقول اذا سمعت
قولنا اثنا عشر عالما او اثنا عشر الف عالم فنعني المراد به العوالم النارية والهوائية والمائية
والترابية بسيطة او مركبة وغلب عليها واحد من احد الطبايع فان لم نلحظ الافراد قيل اثنا
عشر عالما اذا اريد النوع او الجنس او الصنف وان لحظنا الافراد قيل اثنا عشر الف عالم
وتقديم التراب على الهواء في الجبروت والملكوت وتاخيره في الملك اشارة الى ترتيب البروج
في عالم الغيب وترتيب العناصر في عالم الشهادة كما هو راي بعض علماء الجفر حيث جعلوا ترتيب
الحروف على ترتيب طبايع البروج فيما يتعلق بالنفوس وعلى ترتيب طبايع العناصر فيما يتعلق
بالاجسام قلت وهكذا كل عبارة في الروايات وكلام العلماء من ذكر العوالم فتنصرف الى
اعتبار اقول يعني ان كل عبارة دلت في ذكر العوالم على عدد في الاحاديث وكذا في عبارات
اهل المعرفة انما يراد بها شيء من نوع ما اشرنا اليه فافهم قلت ثم اعلم ان ادم ع ابو العالم
في كل عالم الى الف الف عالم واولادهم وحله هو المشية وهو آدم الاكبر وفلك الولاية المطلقة
والحقيقة المحمدية ومقام او ادنى وعالم فاجتنبان اعرف اقول هذا اشارة الى ما ذكره
الصدوق ره في آخر الخصال في رواية عن الباقر ع انه ع ذكر في قوله تع بل هم في لبس من خلق
جديد ان الله قد خلق الف الف عالم والف الف آدم ونحن في آخر العوالم وآخر الادميين
ويراد منها تنزلات مراتب الامكان والاكوان الوجودية واول موجود في الامكان هو العقل

اعني

اعني المشية خلقها الله بنفسه وهو آدم الاول الاكبر وقد تقدم بعض الكلام عليه واولاده
المشابه التي لها كون جزئيات الاشياء وكلياتها من المكونات المقيدة فان كل شيء كونه الله
سبحانه بمشية خاصة به لا تكون لغيره الا ببعض التخصصات وكلها اولاد المشية الكلية الاولية
التي هي آدم الاول واول مكون بآدم الاول الوجود اعني الماء الذي هو اصل كل مكون محدث
من الغيب والشهادة وقد ذكرنا انه لا يمكن فيه من ذاته اكثر من اربعة عشر نحوا الا ان شاء الله
ان يغيرها اجرى في حكمته فانه على كل شيء قدير وهذا آدم الثاني واولاده تنزلاته وظهوراته
باشعته ومظاهره وهي مائة واربعة وعشرون الفا وثاني مكون من المكونات الاول العقل
الكلي واولاده العقول الجزئية وهي كلية اضافية وهي مائة واربعة وعشرون الفا وهذا آدم
الثالث وهكذا الروح والارواح والنفس والنفوس والطبيعة والطبايع وهلم جرا الى
عالم الاجسام تنزلات العوالم نازلة الى التراب ثم ترجع صاعدة وكلها على نحو ما قلنا واما قولنا
وهو آدم الاكبر اعني المشية وفلك الولاية المطلقة والحقيقة المحمدية ففيه تسامح في العبارة
لان العبارة جارية على نمط اصطلاح القوم وهم يجعلون الوجود الراجح الذي هو المشية وما
تعلقت به وهو الوجود المطلق الذي هو امر الله اعني الماء الذي به حيوة كل شيء وهو اول صادر
عن المشية لا فرق بينهما ولا برزخ الذي هو ارض القابليات وارض الجرز في رتبة واحدة وهي
رتبة الامكان الراجح والوجود المطلق وبعد هذه رتبة الامكان الجائز والوجود المقيد
الذي اوله العقل الكلي ونحن نجعل اول صادر من الفعل ولا نجعل برزخا بين المطلق والمقيد
فان شئنا قلنا الوجود المطلق الراجح هو المشية والمقيد هو العقل وما بعده الى ما تحت الثرى
وما بين المطلق والمقيد برزخ اعلاه مع المطلق واسفله مع المقيد وان شئنا قلنا ما بينهما
مع المقيد فعلى قولنا يكون فلك الولاية يحتمل الوجهين فان اريد به المشية فلا اشكال وان اريد
به نور الولاية كان هو والحقيقة المحمدية الذي هي نور النبي ص مادة للاشياء كلها ووجودها
الذي هو امر الله الذي به قام كل شيء فيما ما ركبناه الان الله سبحانه جعله عضد الخلق وليس ان الا مشاء

Copyright © King Saud University